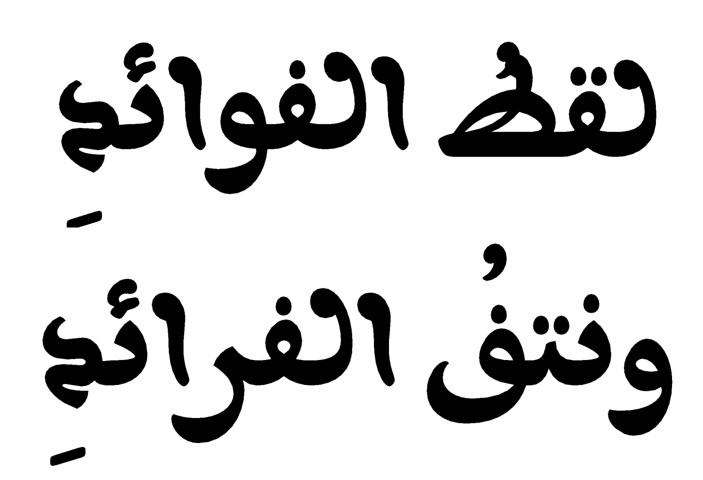




للإمام العلامة

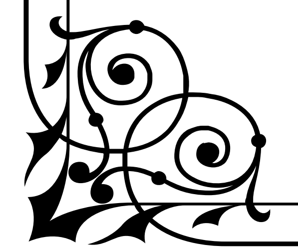
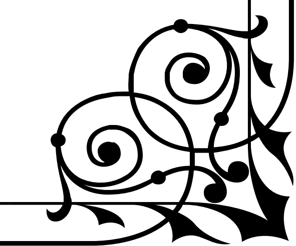
يوسف بن حسن بن عبد الهادي

(ابن المبرد) الحنبلي (ت ٩٠٩ هـ)

حقَّقَه

د. إياد العكيلي

غفر الله له وللمؤمنين والمؤمنات

العنوان: لقط الفوائد ونتف الفرائد

المؤلف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ابن المبرد) الحنبلي (٩٠٩ هـ).

تحقيق: د. إياد العكيلي.

النشرة: الأولى.

سنة النشر: ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م.

عدد الصفحات: ٤١ صفحة.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

فهذا الكتابُ الثالثُ الذي أحقِّقُه للشيخ العلامة المتفنن يوسف بن حسن بن عبد الهادي والمعروف بابن المبرد، وهو بعنوان: **"لقط الفوائد ونتف الفوائد"**[1]، جمع فيه المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما كان يقف عليه من قراءاته المتنوعة مما يُستحسن جمعه ويطيب انتقاؤه، وامتاز جمعه أن ساق هذه الفوائد الملتطقة بأسانيده إلى الكتب المنتقاة، كما امتاز هذا الجمع اللطيف بتنوّع الفوائد: فشملت الأحاديث النبوية وإن كان يغلب عيها الضعف ليبين غرابتها ويميز ضعفها، والآثار التي فيها الحكم والمواعظ، وكذلك بعض الملح العلمية، وساق بعض المنظومات الحاصرة لبعض الفنون، ومما يجدر ذكره أنه وضَّح عقيدته وأثبتها على منهج السلف الصالح في إثبات أسماء الله وصفاته على الوجه اللائق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من خلال سرد

---

[1] وأما الكتاب الأول فهو بعنوان: **"جزء في ظهور بني الأصفر"**، وأما الكتاب الثاني بعنوان: **"السباعيات الواردة عن سيد السادات"**، وقد نشرتهما نشرة وقفية في قناتي على التليجرام: مؤلفات د. إياد العكيلي: t.me/eyad_aloqaili

إسناده إلى الإمام البغوي حيث أثبت كلامه في هذا الباب من طريق الإمام الذهبي بكلام غالٍ نفيس، رحم الله الجميع وغفر لنا ولهم.

وختم فوائده بذكر بعض الحوادث التاريخية الغريبة الفريدة انتقاها من كتب شيخ شيوخه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره، علمًا بأنَّ هذه الفوائد التاريخية نقلها العلامة ابن طولون -تلميذ المؤلف- ونسبها إلى شيخه في مطلع ذكرها[1]، وكانت هذه الفوائد نواة لتوسّع ابن طولون في تطوير فكرة كتابه فساق العديد من النكت التاريخية الفريدة التي ضمنها كتابه، وهذا من الشواهد الكثيرة التي تبيّن مدى تؤثر ابن طولون بشيخه واستفادته من كتبه وعرفانه لحقِّه عليه، مما يبين سمو التعاون العلمي والتنافس الخُلُقي بين الشيوخ وتلامذتهم.

والمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان مكثرًا من التصنيف مما يصعب حصر الرسائل التي ألَّفها مما تشابه هذه الرسالة.

والحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[1] انظر: اللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف (ص١١٤).

وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق، وبيان منهج تحقيقها.

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على مخطوطة وحيدة بخطِّ المؤلف المشهور، وعنونها بنفسه قائلًا: "كتاب لقط الفوائد، ونتف الفرائد ليوسف بن عبد الهادي".

جاء في طرتها بخط المؤلف ما نصه: "الحمد لله، سمعه من لفظي: أم ولدي بلبل بنت عبد الله، وغالبه ولدي بدر الدين، وأخته فاطمة، وأمها جوهرة بنت عبد الله، وصح ذلك ليلة الاثنين حادي عشر من شهر ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وأجزتُ لهم أن يرووه عني، وكتب يوسف بن عبد الهادي".

عدد صفحاتها (٢٠) صفحة، والنسخة محفوظة في مكتبة جامعة برينستون، مجموعة غاريت، المخطوطات الإسلامية، 273 H/4، ضمن مجموع يحوي خمس رسائل للمؤلف.

وقد جاء ذكره في كتاب: مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي ومساهمته في حفظ التراث الفكري، لسعيد الجوماني وزميله، (ص٤٤٤).

ويتلخَّصُ عملي في الرسالة: بأن قمتُ بنسخها، وتخريج أحاديثها، والحكم عليها بذكر من صحّحها وضعَّفها من علماء الحديث –على وجه الاختصار-.

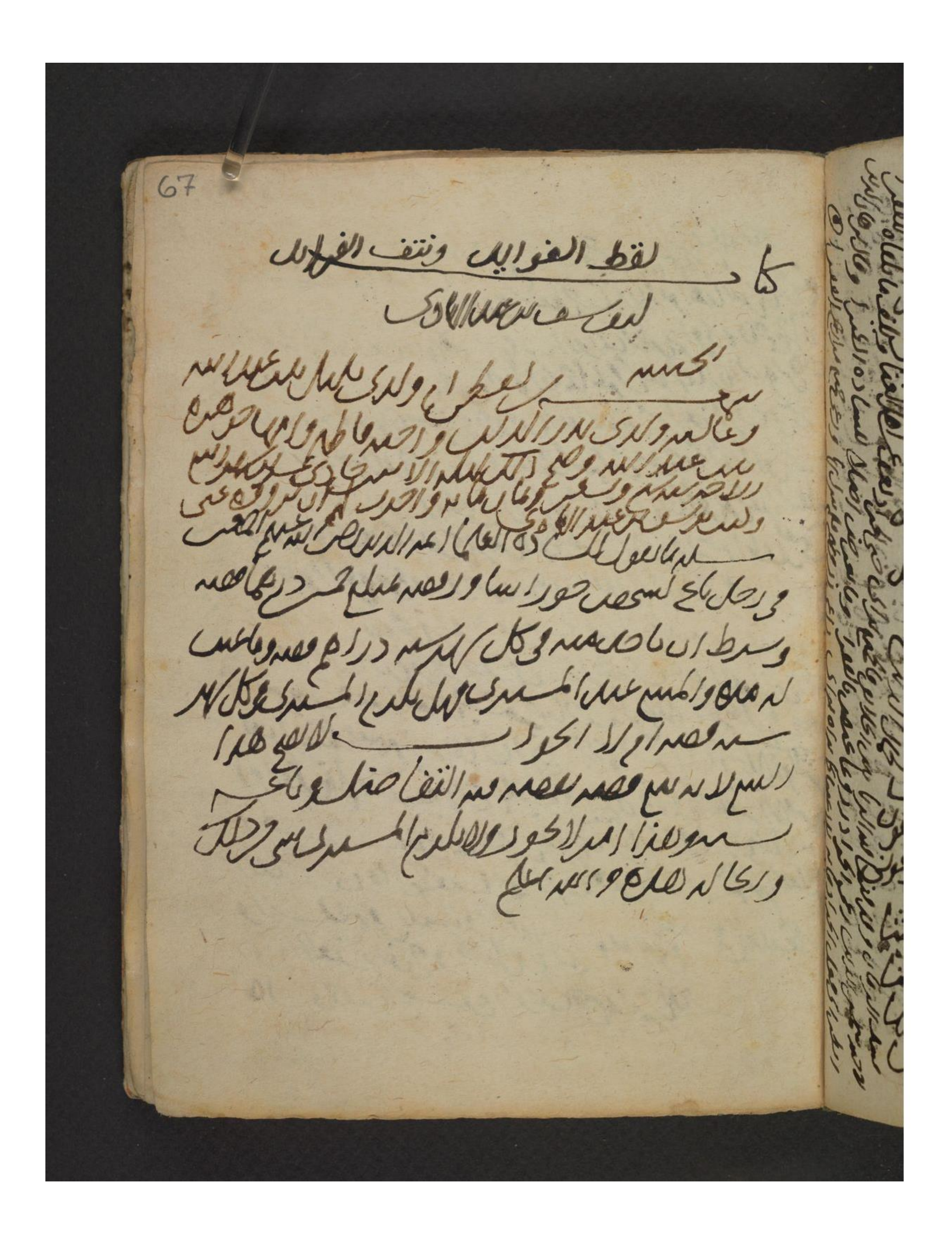
ثمَّ عزوتُ نقولات المؤلف المتعددة من آثار أو أشعار أو حوادث تاريخية وما شابه ذلك.

وعلَّقتُ تعليقات مختصرة بياناً للفظ غريب، أو استدراكاً على المؤلف، أو إيضاحاً لمشكل، ونحو ذلك.

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.

صفحة غلاف المخطوطة

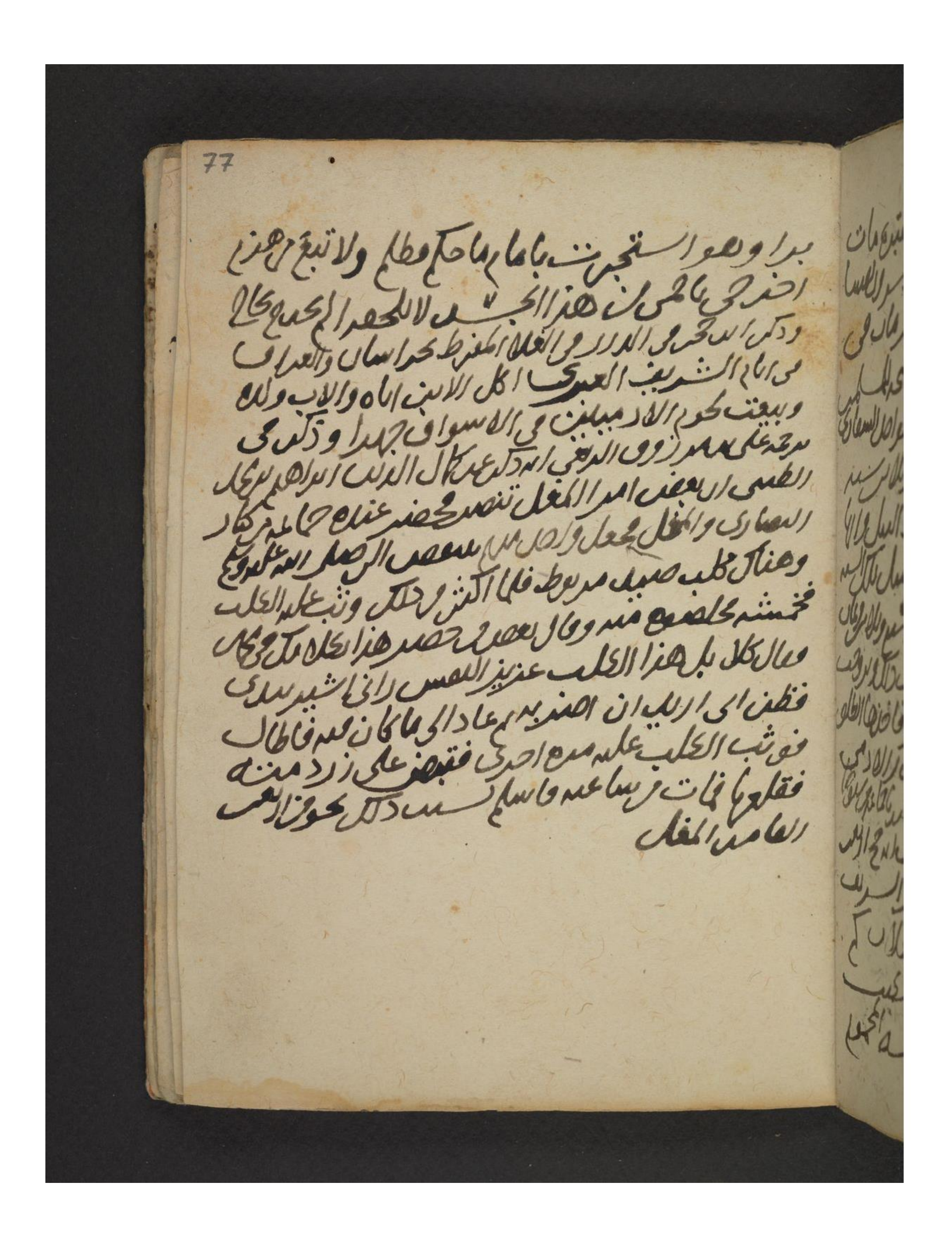


الصفحة الأولى من المخطوطة



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى [illegible] وآله وسلم
أخبرنا جماعة من شيوخنا أنا أبو العباس بن [illegible]
[illegible] الحموي أنا القاضي شهاب الدين [illegible] قاضي حماة
أنا أبو عبد الله الذهبي ح وأنا جماعة من شيوخنا أنا الشيخ [illegible]
الدين الحلبي أنا صلاح الدين أبو بكر بن محمد العزازي أنا
أبو عبد الله الذهبي ح وأنا جماعة من شيوخنا أنا أبو محمد
أنا أبو عبد الله الذهبي أنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام
ابن علوان أنا أبو محمد بن [illegible] أنا أبو زرعة المقدسي
أنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله أنا أبو بكر محمد بن أحمد
الطوسي ثنا محمد بن يعقوب ثنا أبو عاصم ثنا الفضيل بن
صفوان بن عمرو وحدثني الأزهري عبد الله الحرازي
سمعت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كنا نسمع أنه يقال إذا اجتمع عشرون رجلا أو أكثر
أو أقل فلم يكن فيهم من يهاب في الله فقد حضر الأمر
أخبرنا جماعة من شيوخنا أنا الحافظ أبو عبد الله
الدمشقي قال جمعت أسماء أولي العزم الخمسة عليهم الصلاة
والسلام في بيت وهو
أولو العزم نوح والخليل المجتبى وموسى وعيسى والحبيب محمد
قال وجمعت العشرة الذين [illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوطة



77

بدا وهو استجرت بامام ما حكم وظلم ولا تبع من هذا
اضرحي بالحمى من هذا الجنس لا الجهر الى الجميع بحاله
وذكر ابن حجر في الدرر في الغلا المفرط بخراسان والعراق
من ايام الشريف العبدي اكل الابن اباه والاب ولده
وبيعت لحوم الادميين في الاسواق جهارا وذكر في
ترجمة علي بن مرزوق الربعي انه ذكر عن كمال الدين ابراهيم بن محمد
الطيبي ان بعض امرا المغل تنصر فحضر عنده جماعة من كبار
النصارى والمغل فجعل واحد منهم ينتقص النبي صلى الله عليه وسلم
وهناك كلب صيد مربوط فلما اكثر من ذلك وثب عليه الكلب
فخمشه فخلصوه منه وقال بعض من حضر هذا بكلامك في محمد
فقال كلا بل هذا الكلب عزيز النفس رآني اشير بيدي
فظن اني اريد ان اضربه ثم عاد الى ما كان فيه فاطال
فوثب الكلب عليه مرة اخرى فقبض على زردمه
فقلعها فمات من ساعته واسلم بسبب ذلك نحو من اربعين
الفا من المغل

لقط الفوائد
ونتف الفرائد

للإمام العلامة

يوسف بن حسن بن عبد الهادي

(ابن المبرد) الحنبلي (ت ٩٠٩ هـ)

حقَّقَه

د. إياد العكيلي

غفر الله له وللمؤمنين والمؤمنات

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

أخبرنا جماعة من شيوخنا منهم: القاضي أبو عبد الله الدمشقي، والقاضي أبو عبد الله الصالحي، أنا القاضي شهاب الدين أبو العباس بن الرسام الحنبلي الحموي، أنا القاضي شهاب الدين المرداوي قاضي حماة، أنا أبو عبد الله الذهبي.

(ح) وأنا جماعة من شيوخنا، أنا الشيخ برهان الدين الحلبي، أنا صلاح الدين أبو بكر بن محمد العزازي، أنا أبو عبد الله الذهبي.

(ح) وأنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن المحب، أنا أبو عبد الله الذهبي. أنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن علوان، أنا أبو محمد بن قدامة، أنا أبو زرعة المقدسي، أنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة، ثنا بقية، ثنا صفوان بن عمرو، حدثني الأزهر بن عبد الله الحرازي سمعت عبد الله بن بسر رضي الله عنه صاحب النبي ﷺ يقول: "كنا نسمع أنَّه يُقال: إذا اجتمع عشرون رجلًا أو أكثر أو أقل فلم يكن فيهم من يُهاب في الله فقد حضر الأمر"[1].

---

[1] مسند أحمد (ط. الرسالة: ١٧٦٧٩، وصححه محققوه)، ومجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار بتحقيق نبيل جرار (٢٠٨)، ومسند الشاميين للطبراني

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا الحافظ أبو عبد الله الدمشقي[1]

قال: جمعتُ أسماء أولي العزم الخمسة عليهم الصلاة والسلام في بيت وهو:

أولو العزم: نوح والخليل بن تارح ... وموسى وعيسى والحبيب محمد[2].

قال: وجمعتُ العشرة الذين أُسهم لهم في بدر:

لقد غابَ عن بدرٍ وحازَ من اجرها ... وسُهمانها قومٌ كرامُ المناقب

هم عشرة: عثمان حارث صِمَّة ... سعيدٌ وخوَّاتٌ وطلحةُ غالب

وسعدٌ أبو سهلٍ بشيرٌ وعاصمٌ ... هو ابن عدي جعفرٌ وابن حاطب

وعدَّ أبي الصيَّاح وابن عبادة ... كذا وصبيحٌ عزَّ نقلًا لطالبِ[3].

(١٠٠٨ و ١٠٠٩)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٥٢٩)، وميزان الاعتدال له (١/ ٣٣٥)، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب والترهيب: ١٠٤)، والهيثمي (مجمع الزوائد: ٨٦٣).

(١) هو ابن ناصر الدين الدمشقي.

(٢) جامع الآثار في السير ومولد المختار لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٣٧٦).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٥٣٤)، وقال بأنهم جماعة تخلفوا عن بدر لأعذار حصلت لهم، فضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم، فمن المهاجرين: عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد، وجعفر بن أبي طالب، ومن الأنصار: بشير -وقيل رفاعة- بن عبد المنذر، وعاصم بن عدي، والحارث بن حاطب، والحارث بن الصِّمَّة، وخوات بن جبير، وسعد بن مالك أبو سهل، ومن المختلف عليهم: سعد بن عبادة، وأبو الصياح بن

وفي أحاديث: أحمد بن محمد بن حرب[1]، عن عبد الأعلى بن حماد، عن حماد بن سلمة، عن أبي العشراء، عن ابن عباس[2] رضي الله عنهما رفعه: "**الباذنجان شفاء من كل داء**"[3].

وفي حديثه، عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه رفعه: "**ليس الخبر كالمعاينة**"[4].

وفي حديث: معن بن عيسى، ثنا أبان الرقي[5]، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "اطلبوا العلم ولو

ثابت، وصبيح رضي الله عنهم وقال: "وقد نظمتُ أسماء العشرة المذكورة، والثلاثة المختلف فيهم في أبيات لتُحفظ".

(1) مشهور بالكذب ووضع الحديث، انظر: المجروحين لابن حبَّان (١/ ١٥٤)، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١/ ٣٣٠).

(2) "عباس" ليست في المخطوطة، واستدركتها من المراجع.

(3) الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٣٠١) وحكم عليه بالوضع، وكذا الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ١٣٤)، وابن القيم في المنار المنيف (١/ ٣٧).

(4) المجروحين لابن حبَّان (١/ ١٥٤)، والكامل لابن عدي (١/ ٣٣٠)، والحديث صح من طرق أخرى، فقد صححه ابن حبان (صحيحه: ٣٠٦٨)، والحاكم (مستدركه: ٣٢٥٠)، وابن حجر (موافقة الخبر الخبر: ٢/ ١٣٨)، والألباني (صحيح الجامع: ٥٣٧٣ و ٥٣٧٤).

(5) قال فيه الذهبي (ميزان الاعتدال: ١/ ٩): "أبان بن عبد الله، شامي، روى عن عاصم بن محمد العمري، قال الأزدي: تركوه"، وانظر: لسان الميزان لابن حجر (١/ ٢٣).

أنضيتم الركاب؛ فإنَّ العلم يجلو البصر"[١].

وفي حديث أحمد بن محمد بن شعيب، [عن محمد بن معمر البحراني][٢]، عن روح، عن الثوري، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه: **"طعام الكريم دواء، وطعام البخيل داء"**[٣].

وفي حديث العُقيلي: ثنا حاتم بن منصور، ثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة، ثنا إسماعيل[٤] مولى بني هاشم، ثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه رفعه: **"الديك الأبيض الأفرق حبيبي، وحبيب حبيبي جبريل، يحرس بيته، وستة عشر بيتًا من**

---

(١) انظر المرجعين السابقين.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، واستدركته من المراجع.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ١٤٠ وقال بأنه كذب)، ولسان الميزان لابن حجر (١/ ٢٦٩ وقال بأنه حديث منكر)، وانظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٤٣٦)، والمداوي للغماري (٤/ ٤١١).

(٤) كذا في المخطوطة، وفي المرجع المنقول منه وغيره: "أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم".

جيرانه[1]"[2].

وقال *أبو الحسن الربعي*: ثنا علي بن محمد، عن داود بن زكريا القطان، ثنا إبراهيم بن سليمان من علماء الحجاز، حدثني أبي[3]، عن محمد بن عزيز الأيلي، عن سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"مدينة بين الجبلين على البحر يُقال لها: عكا، من دخلها رغبة فيها غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له في خروجه، وبها عين تسمى عين البقر، من شرب منها ملأ الله بطنه نورًا، ومن أفاض عليه منها كان طاهرًا إلى يوم**

---

(1) وتتمته: "أربعة عن اليمين، وأربعة عن الشمال، وأربعة من قدام، وأربعة من خلف".

(2) الضعفاء الكبير للعُقيلي (١/ ١٢٧)، والموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٥) وحكم عليه بالوضع، وحكم عليه بالوضع أيضًا: الذهبي: (تاريخ الإسلام: ١٨/ ١٤٦، والمغني في الضعفاء: ١/ ٥٥، وتلخيص الموضوعات: ٦٤٥)، والألباني (الضعيفة: ٣٦١٨، وانظر: ١٢٨٦ و١٦٩٥ و٤٩٥١ و٥٣٦٠ و٧٠٢٨).

(3) في المخطوطة: "وقال أبو الحسن الربعي: ثنا علي بن محمد، ثنا إبراهيم بن سليمان، عن علماء الحجاز، حدثني أبي ..."، والتصحيح على ما ذكره ابن حجر، انظر كتابه: (الخصال المكفرة، ص٦٤).

القيامة".

وهو حديث منكر جدًا، قلتُ: بل لفظه يدل على وضعه[1].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن المحب، أنا أبو عبد الله الذهبي.

(ح) وأنا آخرون، أنا ابن الرسام، أنا قاضي حماة، أنا أبو عبد الله الذهبي.

ثنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن المنادي وأحمد بن عبد الرحمن وعبد الخالق بن علوان وأحمد بن عبد الحميد وعمر بن سلامة وخديجة بنت الرضى قالوا: أنا أبو المجد محمد بن الحسين القزويني: أنا أبو منصور محمد بن أسعد[2]، أنا محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي وساق حديث قلوب العباد بين إصبعين من أصابع رب العالمين[3] ثم قال: "الأصبع صفة من صفات الله ﷿، وكذلك كل ما جاء به الكتاب والسنة من هذا القبيل من صفات الباري: كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء

---

[1] لم أجده في المطبوع من فضائل الشام للربعي، وقال ابن حجر في المرجع السابق: "هذا حديث منكر جدًا، وفي إسناده غير واحد من المجهولين". وقد طوَّل الكلام في بيان وضعه: عبد الرزاق البيطار في كتابه: حلية البشر (ص١٢٥٤).

[2] في المخطوطة: "منصور بن محمد بن سعد"، والتصحيح من المراجع.

[3] والحديث في صحيح مسلم (٢٦٥٤) قال رسول الله ﷺ: **"إنَّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد يصرفه حيث يشاء، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك".**

على العرش، والضحك، والفرح، فهذه ونظائرها صفات لله ورد بها السمع يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها معرضًا فيها عن التأويل، مجتنبًا عن التشبيه، معتقدًا أن الباري لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال الله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ **[الشورى: ١١]**.

وعلى هذا مضى سلف الأئمة وعلماء السنة، تلقوها جميعًا بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا العلم فيها إلى الله عز وجل كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم، فقال: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا**﴾ **[آل عمران: ٧]**.

قال الزهري: على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم"[١].

رضي الله عن قائل هذا الكلام ما أحسنه.

وقد ذكره الذهبي بسنده عنه في معجمه اللطيف كما سقناه عنه[٢].

ثم قال بعده[٣]: أنشدنا الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي لنفسه سنة خمس وتسعين وستمائة:

---

[١] انظر: شرح السنة للبغوي (١/ ١٦٨).

[٢] المعجم اللطيف للذهبي (٦٦).

[٣] أي الإمام الذهبي.

١- غرامي صحيح والرجا فيك معضل ... وحزني ودمعي مرسل ومسلسل
٢ - وصبري عنكم يشهد العقل أنه ... ضعيف ومتروك وذلي أجمل
٣ - ولا حسن إلا سماع حديثكم ... مشافهة يملى عليَّ فأنقل
٤ - وأمري موقوف عليك وليس لي ... على أحد إلا عليك معوَّل
٥ - ولو كان مرفوعًا إليك لكنت لي ... على رغم عُذَّالي ترق وتعدل
٦ - وعذل عذولي منكر لا أسيغه ... وزور وتدليس يرد ويهمل
٧ - أقضي زماني فيك متصل الأسى ... ومنقطعًا عما به أتوصل
٨ - وها أنا في أكفان هجرك مدرج ... تكلفني ما لا أطيق فأحمل
٩ - وأجريتُ دمعي بالدِّماءِ مدبجًا ... وما هي إلا مهجتي تتحلل
١٠ - فمتفق جفني وسهدي وعبرتي ... ومفترق صبري وقلبي المسلسل
١١ - ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي ... ومختلف حظي وما فيك آمل
١٢ - خذ الوجد عني مسندًا ومعنعنا ... فغيري بموضوع الهوى يتحيُّل
١٣ - وذا نبذ من مبهم الحب فاعتبِر... وغامضُه إنْ رمتَ شرحًا أُطوِّلُ
١٤ - عزيز بكم صَبٌّ ذليل لعزِّكم ... ومشهور أوصاف المحب التذلل
١٥ - غريب يقاسي البعد عنك وما له ... وحقك عن دار القلى متحول
١٦ - فرفقًا بمقطوع الوسائل ما له ... إليك سبيل لا ولا عنك معدِل
١٧ - ولا زلتَ في عزٍّ منيع ورفعة ... ولا زلتَ تعلو بالتَّجنِّي فأنزل

١٨ - أُوَرِّي بسُعْدَى والرَّباب وزينب ... وأنت الذي تُعنى وأنت المؤَمَّل
١٩ - فخُذْ أوَّلًا من آخر ثم أولا ... من النصف منه فهو فيه مكمَّل
٢٠ - أَبَرُّ إذا أقسمتُ أنِّي بحبِّه ... أهيم وقلبي بالصبابة يشعل[١].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن المحب، أنا القاضي سليمان، أنا الحافظ ضياء الدين، أنا أبو المظفر السمعاني، أنا أبو حامد الطبراني، أنا أبو محمد السمرقندي، أنا أبو الفضل الكاغدي، ثنا أبو جعفر البغدادي، ثنا جعفر بن محمد، ثنا عفان، حدثني سليم بن حيَّان، ثنا سعيد بن ميناء، عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: **"طوبى لعيش بعد المسيح، طوبى لعيش بعد المسيح، يؤذن للسماء في القطر، ويؤذن للأرض في النبات، فلو بذرتَ حبَّك على الصفا لنبتْ، ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض، حتى يمر الرجل على الأسد ولا يضره، ويطأ على الحية ولا تضره، ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض"**[٢].

---

[١] المرجع السابق (٦٧)، وانظر: الغرامية في مصطلح الحديث لابن فرح، (ص٢٦).
[٢] المنتقى من مسموعات الضياء المقدسي بمرو (٩٩٥)، وانظر: (٩٨١)، وحديث أبي بكر الأنباري (٤٧)، وصححه الذهبي (معجم الشيوخ الكبير: ٢/ ١٨٨)، والألباني (الصحيحة: ١٩٢٦، وقصة المسيح الدجال: ص ١٤٧).

وبه إلى الكاغدي، ثنا أبو جعفر البغدادي، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن راشد[1] بن سعد، عن أبي أمامة ﵁ عن رسول الله ﷺ قال: **"اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنَّه ينظر بنور الله ﷻ"**[2].

أخبرنا جدي وغيره، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن طبرزد، أنا أبو القاسم الحريري، أنا أبو إسحاق البرمكي، أنا أبو عمير بن حيويه، ثنا علي، ثنا عمر، ثنا هارون بن معروف، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني حرملة بن عمران، عن بعض مشايخهم، أنَّ عمرو بن العاص ﵁ قال: "الرجال ثلاثة: رجل تام، ونصف رجل، ولا شيء، فأمَّا الرجل التام فالذي يكمل الله له دينه وعقله، فإذا أراد أمرًا لم يمضه حتى يستشير أهل الرأي والألباب، فإذا وافقوه حمد الله وأمضى رأيه فلا يزال ذلك مصيبًا موفقًا، والنصف رجل الذي يكمل الله له دينه وعقله، فإذا أراد أمرًا لم يستشر فيه أحدًا، وقال: أي الناس كنت أطيعه وأترك رأيي لرأيه،

---

(١) في المخطوطة: "رشدين"، والتصحيح من المصدر المنقول منه وغيره من المراجع.

(٢) المنتقى من مسموعات الضياء المقدسي بمرو (ت: عمر الصادق، ٩٩٨، وصححه المحقق)، والمعجم الكبير للطبراني (٧٤٩٧)، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٧٩٤٠)، وضعفه الذهبي (تلخيص كتاب الموضوعات، ص٣٠٦)، والألباني (الضعيفة: ١٨٢١ إلا أنَّه صحح حديث: **"إنَّ لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسم"**، الصحيحة: ١٦٩٣).

فمصيب ومخطئ، والذي لا شيء الذي لا دين ولا عقل ولا يستشير فلا يزال ذلك مخطئًا مدبرًا"[1].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن البالسي، أنا المزي، أنا ابن الدرجي، أنا جماعة من شيوخنا منهم أبو المجد، أنا أبو الفرج الصيرفي، أنا أبو طاهر الثقفي، أنا أبو بكر بن المقرئ، أخبرني إبراهيم بن محمد، ثنا محمد بن الربيع قال: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: "من طلب الرئاسة في غير أوانه، حرمه الله إيَّاها في أوانها"[2].

وبه إلى ابن المقرئ، ثنا محمد بن الحسين، ثنا ابن مصفى، ثنا محمد بن شعيب، عن سعيد بن عبد العزيز في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ**﴾ [الكهف: ٩٤] قال: "كانوا يأكلون لحوم الناس"[3]، يعني حقيقة.

---

(١) الجامع في الحديث لعبد الله بن وهب (٢٨٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٦/ ١٨٧)، وتتمته: "قال عمرو رضي الله عنه: والله إني لأستشير في الأمر الذي أردته حتى أستشير خدمي، وما عليَّ بعرض عقولهم وأسمع".

(٢) المعجم لابن المقرئ (٦٥٧)، والفوائد والأخبار لابن حمكان (٣٢).

(٣) تفسير الطبري (١٥/ ٣٨٩).

وبه إلى ابن المقرئ، أنا أبو يعلى أحمد بن علي، ثنا أبو همام، ثنا ابن وهب، أخبرني مسلمة بن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من قلَّ ماله، وكثر عياله، وحسنت صلاته، ولم يغتب المسلمين، جاء يوم القيامة وهو معي كهاتين"**[1].

وبه إلى ابن المقرئ، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا عبد الله بن هانئ، ثنا أيوب بن سويد، ثنا عبد الملك بن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من مشى لإمام جائر في حاجة، جعله الله قرينه يوم القيامة، ومن دلَّه على باب ظلم، جعله الله قرين هامان يوم القيامة"**[2].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن المحب، أنا أبو عبد الله بن الزراد، أنا أبو علي البكري[3]، أنا أبو روح الهروي، أنا زاهر بن طاهر،

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: السناري، وضعفه المحقق)، والترغيب والترهيب للأصبهاني (ط. اللؤلؤة، ٢٢٥٣، وضعفه محققوه)، وضعفه ابن الجوزي (العلل المتناهية: ١٣٤٤)، والذهبي (تلخيص العلل المتناهية: ٨٧١)، والألباني (الضعيفة: ٥٢٧٠ و ٥٥٢٤).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢/ ٢٦) وضعَّفه، وضعَّفه أيضًا: ابن القيسراني (ذخيرة الحفاظ: ٥٦٠١)، والذهبي (ميزان الاعتدال: ١/ ٢٨٧).

(٣) في المخطوطة: "أبو علي البكر"، والتصحيح من المراجع.

أنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو بكر محمد بن علي العطار، ثنا أبو عمر بن أبي الورد، ثنا ضرار بن علي، ثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا أبي، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله ﵁ عن النبي ﷺ قال: **"لو فرَّ مؤمنٌ إلى جزيرة من جزائر البحر، لسلَّط عليه من يُؤذيه"**[1].

وبه إلى أبي عثمان، أنا أبو بكر العطار، ثنا أبو عمر[2]، ثنا ثواب بن يزيد، ثنا أحمد بن علي، ثنا معاذ بن شعبة، ثنا عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"أحسنوا جوار نعم الله، ولا تنفروها، فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم"**[3].

---

(1) عزاه المؤلف في كتابه: (التخريج الصـغير والتحبير الكبير، ٧٦١) إلى: "الغرائب والأفراد من فوائد أبي عثمان البحيري"، والحديث لا يصح، قال الذهبي في أبي عمر بن أبي الورد وشيخه ضرار: (ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٢٩): "ضرار بن علي القاضي، أبو المرجى: لا يُعرف، حدَّث عنه لاحق ابن الحسين، ساقط"، وانظر: لسان الميزان لابن حجر (٣/ ٢٠٣).

(2) وفي بعض المراجع: أبو عمرو.

(3) مسند أبي يعلى (ت: السناري، ٣٤٠٥، وضعفه المحقق)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (١/ ٥٣٨)، وضعفه ابن عدي (الكامل: ٦/ ٢٧٨)، وذخيرة الحفاظ لابن القيسراني (١٢٥)، والهيثمي (مجمع الزوائد: ١٣٧٣٩)، والبوصيري (إتحاف الخيرة المهرة: ٥٥٤٣ و ٧١٧٧)، والألباني (الإرواء: ٧/ ٢٢، وضعيف الجامع: ٢٠٤).

وبه إلى أبي عثمان، أنا أبو نصر الوراق، ثنا أبو بكر بن حمدون، ثنا جعفر بن محمد الرقي ومحمد بن إبراهيم أبو أمية، قالا: ثنا إسماعيل بن رجاء، ثنا موسى بن أعين، ثنا سليمان بن مهران الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"من جاع، أو احتاج، فكتمه الناس، وأفضى إلى الله حاجته، كان حقًّا على الله عز وجل أن يفتح له رزق سنة من حلال"**[1].

وبه إلى أبي عثمان، أنا أبو الحسن محمد بن عمر البزاز[2]، ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، حدثني أبي، ثنا عمي إبراهيم بن محمد، عن عبد الصمد بن علي، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"أكرموا الشهود؛ فإنَّ الله عز وجل يستخرج بهم**

---

(1) المعجم الصغير للطبراني (٢١٤)، والمعجم الأوسط له (٢٣٥٨)، والسابع من فوائد أبي عثمان البحيري (١٤٧)، وضعَّفه أبو حاتم الرازي (العلل لابن أبي حاتم: ٢٤٥٧)، وابن حبان (المجروحين: ١/ ١٣٩)، وابن القيسراني (تذكرة الحفاظ: ٨٠٠)، وابن الجوزي (الموضوعات: ٢/ ١٥٢)، والذهبي (تلخيص الموضوعات: ٤٦٠)، والهيثمي (مجمع الزوائد: ١٧٨٧٠)، وابن حجر (لسان الميزان: ١/ ٤٠٥)، والألباني (الضعيفة: ١٩٢٧).

(2) في ستة مجالس لأبي يعلى الفراء (٢٥)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦/ ٢٤٢): "أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزار".

الحقوق ويدفع بهم الظلم"[1].

وبه إلى أبي عثمان، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق، ثنا أبو جعفر الغزال، ثنا عمر بن يحيى القرشي، أنا شعبة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"قلوب ابن آدم تلين في الشتاء، وذلك أن الله ﷻ خلق آدم من طين، والطين يلين في الشتاء"**[2].

أخبرنا أبو العباس بن زيد، أنا ابن رجب إجازة.

وأنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن العراقي قالا:

أنا أبو عبد الله الصوفي، أنا العز الحراني، أنا أبو علي ضياء، أنا

---

[1] الضعفاء الكبير للعُقيلي (١/ ٦٤ وضعَّفه)، والترغيب والترهيب لقوام السنة (ط. اللؤلؤة: ١٩٩، وضعفه محققوه)، وضعفه الذهبي (ميزان الاعتدال: ١/ ٦٣، والمغني في الضعفاء: ١/ ٢٥)، وابن حجر (لسان الميزان: ١/ ١٠٥)، والسخاوي (البلدانيات: ص ٢٠٨، والمقاصد الحسنة: ص ١٤٤، والتحفة اللطيفة: ٤/ ٣٦٧)، والألباني (الضعيفة: ٢٨٩٨).

[2] تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٨٧، ٢٧٦) وحلية الأولياء له (٥/ ٢١٦ وضعفه)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١٧٨ وضعفه)، وضعفه ابن الجوزي (الموضوعات: ١/ ١٥٢)، وابن حجر (لسان الميزان: ٤/ ٣٣٧)، والألباني (الضعيفة: ٥١١).

القاضي أبو بكر الأنصاري، أنا أبو الغنائم حمزة بن علي، أنا أبو الفرج أحمد بن عمر الغضاري، أنا جعفر بن محمد، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، ثنا يعقوب بن أخي معروف الكرخي، عن عمه قال: "بينما أنا بين النائم واليقظان إذ دخل عليَّ رجلٌ عليه جبة صوف بلا كمين، فقلتُ: من أنت؟ فقال: أنا موسى بن عمران، قلتُ له: أنت موسى بن عمران الذي كلَّمك الله ﷻ وما بينك وبينه ترجمان؟ قال: نعم، فبينا أنا كذلك أخاطبه، إذ هبط علينا رجلٌ من السقف عليه خلقان، فقلتُ: من هذا؟ فقال: هذا عيسى بن مريم، ثم التفت إليَّ فقال: أنا موسى بن عمران الذي كلَّمني الله ﷻ وما بيني وبينه ترجمان، وهذا عيسى بن مريم ونبيكم ﷺ وأحمد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائكة تشهد أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق"[١].

أخبرنا جدي وغيره، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن طبرزد، أنا ابو القاسم الحريري، أنا ابو إسحاق البرمكي، أنا ابن حيويه، ثنا أبو محمد المدائني، ثنا أحمد بن خالد، ثنا محمد بن عبد الحميد، ثنا فهير وهو ابن زياد -وكان من الأبدال-

---

[١] المشيخة الكبرى للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري (٧٠٠)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٩/ ١٩٣).

، عن الخليل بن مرة، عن عطاء الخراساني قال: "مررتُ برجل من قريش وهو يلازم رجلًا من أهل دمشق، فقلتُ له: ما له، قال: ائتمنته على مائة ألف درهم، فجحدني، قال: قلتُ: ما تريدُ؟، قال: أريد أنطلق به إلى صخرة بيت المقدس فآخذ يمينه، قال: قلتُ: ألا أحدِّثك حديثًا حدثنيه سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: **"من أراد أن يستحلف أخاه المسلم على يمين، وهو يعلم أنَّه كاذب، فأجَلَّ اللَّهَ أنْ يُحلِّفه به فتركه، وجبت له الجنة**[1]"[2]، قال عطاء فلقيني من العام المقبل، فقال: يا عطاء أشعرتَ أنَّ الله ﷻ ردَّ علينا ذلك المال، قال: قلتُ: ردَّه عليك الذي أجللته له"[3].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن البالسي، أنا المزي، أنا أبو يحيى العسقلاني، أنا أبو جعفر الصيدلاني، أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم، ثنا عبد الله بن محمد الواسطي، ثنا محمد بن أحمد بن أبي

---

(1) في المخطوطة: "فأجَلَّ اللَّهَ أنْ يُحلِّفه به وجبت له الجنة فتركه"، والتصحيح من المرجع المنقول منه.

(2) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (٢/ ٣٥٧)، والمقاصد الحسنة للسخاوي (ط. الميمنة: ١٠٦٦، وضعَّفه محققوه)، والحديث أورده الشوكاني في كتابه: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وقال (ص٢٠٠): "وأورده ابن طاهر في موضوعاته".

(3) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (٢/ ٣٥٧).

شيخ، ثنا محمد بن خلف، ثنا سهل بن عامر، ثنا سليمان بن عمرو، عن أبي الزبير، عن سهل بن سعد ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثير بأخيه، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له"**[1].

وبه إلى أبي نعيم، ثنا أبو أحمد الجرجاني، ثنا سليمان بن الحسن، ثنا أبو الفضل الواسطي، ثنا يوسف بن عطية، ثنا ثابت، عن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"سيكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة"**[2].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن المحب، أنا والدي، أنا عز الدين بن الفراء، وعز الدين بن عبد الهادي، أنا الشيخ موفق الدين المقدسي، أنا ابن النقور، أنا ابن العلاف، أنا ابن الحمامي، أنا أبو

---

[1] الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٤/ ٢٢٥ وضعَّفه)، وجزء ما رواه الزبير عن غير جابر لأبي الشيخ الأصبهاني (٢٣)، وضعفه ابن القيسراني (ذخيرة الحفاظ: ٥٩٠٣)، والذهبي (ميزان الاعتدال: ٢/ ٢١٧)، والألباني (الضعيفة: ٥٩٦ و ٣١٥٨).

[2] المجروحين لابن حبان (٣/ ١٣٤ وضعفه)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٢/ ٣٣١ وضعفه)، وشعب الإيمان للبيهقي (٦٥٥٥ وضعفه)، وضعفه ابن القيسراني (تذكرة الحفاظ: ١٠٤٨ وذخيرة الحفاظ: ٦٥٥٥)، والألباني (الضعيفة: ٤٤٧، والإرواء: ٨/ ٢٨١).

عمرو بن السماك، ثنا أيوب بن سليمان الصغدي، ثنا خالد بن عمرو، ثنا يمان بن عدي، ثنا أبو عبد الله سفيان الثوري، أو قال: أبو عبد الله، عن سفيان الثوري -أبو علي شك-، عن أبي إسحاق الهمذاني، عن أبي حية بن قيس، عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"ما من أمتي من أحد تولد له جارية فلم يسخط ما خلق الله ﷻ، إلا هبط ملكٌ من السماء، له جناحان أخضران موشح بالدر والياقوت، في سُلَّمٍ من دُرٍّ، يدف من درجة إلى درجة حتى يأتيها بالبركة، فيضع يده على رأسها، وجناحه على جسدها، ثم يقول: بسم الله، محمد رسول الله، ربي وربك الله، نعم الخالق الله، ضعيفة خرجت من ضعيف، المنفق عليها مُعَانٌ إلى يوم القيامة"**[1].

وبه إلى ابن السماك، ثنا محمد بن خلف، ثنا إسحاق بن بشر، ثنا عبد الله بن أويس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **"إذا أراد أحدكم أن يتزوج امرأة فليسأل**

---

[1] الثاني من الفوائد المنتقاة لابن السماك (١٤)، والترغيب والترهيب لقوام السنة (ط. اللؤلؤة: ٦١٨، وضعفه محققوه)، وضعفه ابن الجوزي (الموضوعات: ٢/ ٢٧٥)، والذهبي (تلخيص الموضوعات: ٦٠٠)، وابن عراق الكناني (تنزيه الشريعة: ٢/ ٢٠١)، والشوكاني (الفوائد المجموعة: ٤٧).

عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فإن الشعر أحد الجمالين"[١].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، عن ابن حجر قال: اتفق بمصر كائنة عجيبة، وهو أنَّه في أول طاعون سنة اثنين وعشرين[٢] كان بمصر شخص له أربعة أولاد ذكور، فلما وقع الموت في الأطفال، سألت أمهم أباهم أن يختنهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا، فجمع الناس لذلك على العادة، وأحضر المزيِّن فشرع في ختن واحد بعد آخر، وكل من يختن يُسقى سكرًا بماء على العادة، فمات الأربعة في الحال عقيب ختنهم، فاستراب أبوهم بالمزيِّن، وظنَّ أن مبضعه مسموم، فجرح المزيِّن نفسه ليبرئ ساحته، وانقلب فرحهم عزاء، ثم ظهر في الزير الذي كان يوجد منه الماء حية عظيمة ماتت فيه وتمرَّغت، فكانت سبب هلاك الأطفال[٣]، ومن فرَّ من سيِّءٍ وقع فيه.

عشرون[٤] من الغرائب ذكرها ابن حجر في تاريخه:

---

(١) الثاني من الفوائد المنتقاة لابن السماك (١٣)، وتفسير الثعلبي (ط. دار التفسير: ١٩/ ١٨٨، وضعفه محققوه)، وضعفه السيوطي (اللالىء المصنوعة: ٢/ ١٣٩)، والألباني (الضعيفة: ١٦١١).

(٢) وثمانمائة شهر ربيع الآخر، كما جاء في المصدر المنقول عنه.

(٣) إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٩٩).

(٤) في المخطوطة: "عشرين".

في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة في ثالث رمضان: ذُبح جملٌ بغزة فأضاء اللحم كما تضيء الشموع، وشاع ذلك وذاع، حتى بلغ حد التواتر، وأُخذت من لحمه قطعة فرُميت لكلبٍ فلم يأكلها[1].

وذكر في التاريخ في ترجمة: أبي بكر بن علي بن سالم العامري، في سنة سبع عشرة وثمانمائة أنَّه أُسر في فتنة تمر، وأنَّه أخبر عن بعض من أسره أنه قال له: علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة في أول الليل، قال: وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلنك[2].

وذكر أنَّ الأشرفَ[3] لما فتح قبرس، وأسر ملكها، وأُحضر بين يدي الأشرف، وأنَّه كان فهماً عاقلاً ينظم الشعر بلسانه، ويُعربه بالترجمان، فأملى هذه الأبيات:

يا مالكًا مَلَكَ الورى بحسامهِ ... انظر إليَّ برحمةٍ وتعطُّفِ
وارحم عزيزًا ذلَّ وامنُنْ بالذي ... أعطاك هذا الملك والنصر الوفي

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٢٢٤)، وذكر الحادثة أيضًا المقريزي (السلوك لمعرفة دول الملوك: ٧/ ١٧).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٢)، والضوء اللامع للسخاوي (١١/ ٥٢).

(٣) وهو الملك الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري.

إن لم تؤمِّنِّي وترحم غربتي ... فبِمنْ ألوذُ ومن سواكم لي يفِي؟[1]

أخبرنا جماعة من شيوخنا، عن ابن حجر: أنَّ في سنة عشرين[2] مالت المئذنة التي بُنيت على البرج الشمالي بباب زويلة للجامع المؤيدي[3]، واشتدَّ خوف الناس منها، وتحوَّلوا من حواليها، فأمر السلطان بنقضها، فنقضت بالرفق إلى أن أمن شرّها، وكان ناظر عمارتها بهاء الدين بن البرجي، فأنشد تقي الدين بن حجَّة في ذلك:

على البرجِ من بَابَي زويلة أُنشئت ... منارة بيت الله والمعهد المُنجِي

فأخنى بها البرجُ الخبيث أمالها ... ألا صرِّحوا يا قوم باللعنِ للبُرجي

وقال شعبان الآثاري:

عتبنا على ميل المنار زويلة ... وقلنا: تركتِ النَّاس بالميل في هرجِي

فقالت: قريني برجُ نحسٍ أمالني ... فلا بارك الرحمن في ذلك البرجي

وقال ابن حجر:

لجامع مولانا المؤيد رونقٌ ... منارتُه بالحُسْنِ تزهو وبالزينِ

تقول وقد مالت عن القصدِ: أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العينِ.

---

(1) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٣٧٠).

(2) وثمانمائة.

(3) بالقاهرة.

فقيل لبدر الدين العيني إنَّه عرَّض بك، فغضب واستعان بمن يقول له بيتين، ونسبهما لنفسه، وهما:

منارةٌ كعروسِ[1] الحُسْنِ إذ جليت ... وهدْمها بقضاءِ الله والقدرِ
قالوا: أُصيبت بعينٍ قلتُ: ذا غلطٌ ... ما أوجب الهدم إلا خِسَّة الحجرِ

وأنشدَ نجم الدين بن النبيه:

يقولون: في ميلِ المنارِ تواضع ... وعين وأقوال وعندي جليُّها
فلا البرج أخنى والحجارة لم تُعَب ... ولكن عروس أثقلتها حليُّها

وقال:

بجامعِ مولانا المؤيد أُنشئت ... عروسٌ سَمَتْ ما خِلْتُ قطٌّ مثالها
ومذ عَلِمَتْ أن لا نظير لها انثنت ... وأعجَبَها والعجب عنَّا أمالها[2].

قال ابن حجر: وُوجد سنة إحدى[3] وعشرين وثمانمائة في مجلس السلطان المؤيد ورقة فيها شعر، اتُّهم به جماعة، -قال البقاعي: وهي لابن حجر بقرائن-:

يا أيها الملك المؤيد دعوة ... من مخلصٍ في حبه لك ينصح
انظر لحالِ الشافعيةِ نظرة ... فالقاضيان كلاهما لا يصلح

---

(1) في المخطوطة: "لعروس"، والتصحيح من المراجع.

(2) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ١٤٤).

(3) في المخطوطة: "سنة أحد وعشرين".

هذا أقاربُه: عقاربُ وابنه ... وأخٌ وصهرٌ فعلهم مستقبح
غطُّوا محاسنَه بقبحِ صنيعهم ... ومتى دعاهم للهدى لا يُفلح
وأخو هراة بسيرةِ اللنكِ اقتدى ... فله سهامٌ في الجوارحِ تجرح
لا درسُه يُقرا ولا أحكامه ... تُدرى ولا حين الخطابة يُفصح
فافرج همومَ المسلمينِ بثالثٍ ... فعسى فسادٌ منهمُ يُستصلح[1].

وذكر في تاريخه أنَّ الأشرفَ لما فتح قبرس، ووقع ما وقع، أنشدَ زين الدين بن الخراط قصيدته التي قال فيها:

بشراك يا ملك المليك[2] الأشرف ... بفتح قبرس بالحُسام المشرفِ
فتح بشهر الصوم تم قتالُه ... من أشرفٍ في أشرفٍ في أشرفِ[3].

أخبرنا شيخنا أبو إسحاق البقاعي قال: أخبرني الفاضل البارع بدر الدين حسين البيري الشافعي أنَّه سكن آمد[4] مدَّة، وأنَّها أمطرت بها ضفادع، وذلك في فصل الصيف، قال: وأخبرني أن ذلك غير منكر

---

(١) المرجع السابق (٣/ ١٦٤)، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (٢/ ٨٥٦).

(٢) وفي بعض النسخ والمراجع: "الملوك".

(٣) أنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٣٧١).

(٤) آمد: مدينة بديار بكر وهي في جنوب تركيا.

في تلك الناحية، بل هو أمر معتاد، وأنَّ الضفادع تستمر إلى زمن الشتاء فتموت، وأخبرني أن أهل آمد أخبروه أنها أمطرت عليهم مرّة حيّات، ومرة أخرى دمًا[1].

وأخبرنا جماعة من شيوخنا، عن ابن حجر: أن سنة ثلاث وثلاثين[2] أمطرت في حمص ضفادع خضراء امتلأت منها الأزقة والأسطحة[3].

وأخبرني شيخنا أبو الفرج بن الحبال: أنَّ مرة أمطرت عليهم بطرابلس ضفادع على هذا الوصف.

وأخبرني بعض أصحابنا: أنَّ مرة أمطرت مطرًا فيه سمك، وأنَّ

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (ت: د. حسن حبشي: ٣/ ٤٣٣، وأفاد بأنَّ قول البقاعي هذا ورد في هامش إحدى نسخ الكتاب)، وانظر: شذرات الذهب للعكري (٩/ ٢٩٢) وذكر هذا الكلام ضمن حوادث سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

(٢) وثمانمائة.

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٣٣).

الناس كانوا يخرجون إلى الغياض فيصطادونه، ويجدونه ملقى.

وقد رأيتُ في بعض التواريخ أنَّ الثلج أول ما نزل ببلاد الشام نزل ثلج أحمر مثل الدم، وأنَّه كان يدبغ بأي ثوب سقط عليه[١].

وذكر ابن حجر في سنة ثلاث وثلاثين[٢]: كان الفناء[٣]، وأنَّ أربعين نفساً قصدوا الصعيد في مركب، فمات الجميع قبل الوصول.

وأنَّ ثمانية عشر خرجوا للصيد، فمات منهم في يوم: أربعة عشر، فجهَّزهم الأربعة، فمات منهم وهم مشاة بهم ثلاثة، فلما وصل الآخِر بهم إلى المقبرة مات.

---

(١) جاء في كنز الدرر لأبي بكر الدواداري (٩/ ٤٦): "أرسـل الله تعالى على التتار من الأمطار والثلوج بحيث أقامت عليهم أحدًا وأربعين يومًا ليلًا ونهارًا، وذُكر أنه وقع عليهم ثلج أحمر لم يعهدوا بمثله، وتلف من جيوش التتار خلق عظيم ... ورجعوا إلى بلادهم أنحس من مكسورين، لطفًا من الله ﷻ وتدبيرًا".

(٢) وثمانمائة، انظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٣٧).

(٣) أي بالطاعون.

وأنَّ شخصاً كان له أربعة مراكب، فيها مائة وعشرون نفسًا، ماتوا كلهم[١] غير واحد.

وأنَّ رجلًا رأى آخر[٢] مات في هذا الطاعون، فسأله عن حاله فقال: "الجنةُ مفتَّحة للمسلمين".

وحكى ابن حجر في التاريخ في ترجمة: محمد بن عبد الواحد السفارى[٣] أنَّه كان في جانب داره[٤] نخلة جرَّبها بضعًا وثلاثين سنة: إنْ قلَّ حملها توقف النيل، وإنْ كبر حملها زاد النيل، وأنها[٥] سقطت سنة ست وثمانمائة، فقصر النيل تلك السنة، ووقع الغلاء المفرط[٦].

---

(١) أي بالطاعون، كما في المرجع، انظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٣٨).

(٢) أي في النوم كما في المرجع، و"رأى" تكرَّرت في المخطوطة، انظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٣٩).

(٣) وفي بعض النسخ: "السنقارى"، وذكر فيها أنه مات بالطاعون.

(٤) في المطبوع من المرجع، والضوء اللامع للسخاوي (٨/ ١٢٧) أنَّ المترجَم له كان يحكي عن ناصر الدين محمد بن محمد بن عطاء الله.

(٥) "وأنها" تكررت في المخطوطة.

(٦) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٤٩).

وفى تاريخ ابن حجر في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة: أنَّ امرأةً طلَّقها زوجها وهي حامل، فكتمت ذلك وتزوجت، ثم طلقها الزوج فكتمته أيضًا، وتزوجت آخر فأخذها الطلق، فوضعت ولداً على صورة الضفدع في قدر الآدمي، فسترها الله بأن أماته في الحال[1].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن حجر قال: ذُكر[2] عن سليمان بن سنيد بن نشوان أنَّه حج أربعين حجة، آخرها أنه أخذته سنة عند القبر الشريف فرأى النبي ﷺ فقال له: يا فلان كم تجيء وما نلت منِّي شيئًا، هات يدك، فكتب في كفه شيئًا يُكتب للحمى، فإذا لحسه المحموم برأ، وهو:

استجرتُ بإمامٍ ما حكم فظلم، ولا تبعَ من هزم، أخرجي يا حمى من هذا الجسد، لا يلحقه ألم، يخرج، نجاح.

وذكر ابن حجر في الدرر في الغلاء المفرط بخراسان والعراق في أيام الشريف العبري: أكل الابن أباه، والأب ولده، وبيعت لحوم الآدميين

---

(1) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٥١٢)، وقال ابن حجر عقبه: "قرأتُ ذلك بخط الشيخ تقي الدين المقريزي"، وانظر كتاب المقريزي: السلوك (٧/ ٢٧٢).

(2) أي في المنام كما في المراجع، انظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ١٥٢)، وكشف الخفاء للعجلوني (١/ ٤١٧).

في الأسواق جهرًا[1].

وذكر في ترجمة علي بن مرزوق الربعي أنَّه ذكر عن كمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبي: أنَّ بعض أمراء المغل تنصَّر، فحضر عنده جماعة من كبار النصارى والمغل، فجعل واحد منهم ينتقَّص النبي ﷺ، وهناك كلب صيد مربوط، فلما أكثر من ذلك، وثب عليه الكلب فخمشه، فخلَّصوه منه، وقال بعض من حضر: هذا بكلامك في محمد، فقال: كلا، بل هذا الكلب عزيز النفس، رآني أُشير بيدي، فظنَّ أنِّي أُريد أن أضربه، ثمَّ عاد إلى ما كان فيه فأطال، فوثب الكلب عليه مرة أخرى، فقبض على زردمته، فقلعها فمات من ساعته، فأسلم بسبب ذلك نحو من أربعين ألفًا من المغل[2].

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٤٣٤).

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٢٨).